Al-Nahda Scientific Journal
VOL.03 NO. 1 2026

مجلة النهضة العلمية

Al-Nahda Scientific Journal

Journal homepage :https://ous.edu.ly/Journal/index.php/OUSJ

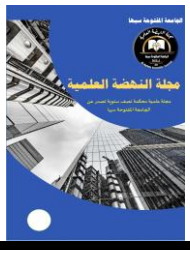

التوازن الإيراني الإسرائيلي في الشرق الأوسط بعد هجوم السابع من أكتوبر

عادل أحمد المنتصر

قسم العلوم السياسية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الجفرة، ليبيا.

*البريد الالكتروني: adelalmntsr@gmail.com

الملخص

تناولت هذه الورقة البحثية تحليلاً لمفهوم توازن القوى في العلاقات الدولية بين إيران إسرائيل ، بعد هجوم السابع من أكتوبر عام 2023 من قبل حركة حماس والمقاومة الإسلامية في قطاع غزة على جنوب إسرائيل، وما خلف ذلك من تداعيات على تغيير موازين القوى في منطقة الشرق الأوسط، بعد اندلاع حرب شملت كل الأطراف المتصارعة في المنطقة، وتدخل قوى دولية، مثل: الولايات المتحدة الأمريكية لصالح إسرائيل لتثبيت واقع معين يضبط المنطقة. وقبل الدخول في مقارنة حقيقية في حجم القوة العسكرية بين طرفي التوازن الأساسيين(إيران – إسرائيل) فقد تناولت هذه الورقة التطور التاريخي للعلاقة بين إيران وحركات المقاومة الفلسطينية منذ نشأتها وعلى اختلاف مذاهبها، وأيضا تطور علاقتها بحلفائها في لبنان وسوريا واليمن، وتحديد أهداف المتحاربين على المدى البعيد والقريب، أي ما قبل وما بعد أحداث السابع من أكتوبر، تم تعرض الباحث لإحداثيات الهجوم وتحليل ردة الفعل الإسرائيلية سواء في غزة أو على مستوى قوى الإسناد من حزب الله في لبنان، أو نظام بشار الأسد في سوريا، وما خلفه من تداعيات على حلفاء إيران قبل إيران نفسها. وخلاصة ما توصلت إليه هذه الورقة البحثية هي أن هجوم السابع من أكتوبر عام 2023 قد أحدث تغيراً جذرياً وعمياً في بنية النظام الإقليمي، وترك آثاراً واضحة على أن إسرائيل متفوقة عسكرياً، وأن نظام توازن القوى يسير لصالحها بعد أن كانت القوة الإيرانية تهدد هيمنة إسرائيل على المنطقة قبل الهجوم.

الكلمات المفتاحية: توازن القوى، الشرق الأوسط، الحرب، غزة ، الإيراني ، الإسرائيلي، المقاومة، الهيمنة الإقليمية.

The Iranian-Israeli balance of power in the Middle East after the October 7th attack on Israel

Adel Ahmed Al-Muntaser
Department of Political Science, Faculty of Business Administration, Al-Jufra University, Libya.

Corresponding Author: adelalmntsr@gmail.com

Received 25 February 2026 - Accepted 13 May 2026
DOI: 10.65588/n0n0ty33
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4.0).

Abstract

This research paper presents a realistic or practical analysis of the concept of the balance of power in international relations between Iran and Israel, following the October 7, 2023 attack by Hamas and the Islamic Resistance in the Gaza Strip on southern Israel. It examines the repercussions of this attack on the balance of power in the Middle East, after the outbreak of a war involving all conflicting parties in the region, and the intervention of international powers such as the United States on behalf of Israel to establish a specific reality that controls the region. Before delving into a true comparison of the size of the military power between the two main parties to the balance (Iran and Israel), this paper addresses the historical development of the relationship between Iran and the Palestinian resistance movements since their inception, despite their differing ideologies. It also examines the development of Iran's relationship with its allies in Lebanon, Syria, and Yemen, identifying the long-term and short-term objectives of the combatants—that is, before and after the events of October 7. The researcher then analyzes the coordinates of the attack and the Israeli reaction, whether in Gaza or at the level of support forces such as Hezbollah in Lebanon, the Bashar al-Assad regime in Syria, or the Houthis in Yemen, and the resulting repercussions for Iran's allies, even before Iran itself. The conclusion of this research paper is that the October 2023 attack brought about a radical and profound change in the structure of the regional system and left clear marks indicating that Israel is militarily superior and that the balance of power system is moving in its favor after Iranian power had threatened Israel's control over the balance in the region

Keywords: Balance of power, Middle East, war, Gaza, Iranian, Israeli, resistance, regional hegemony.

المقدمة:

يعد موضوع توازن القوى من المواضيع المهمة للباحثين في الشؤون السياسية، حيث يشكل نظام توازن القوى ضرورة مهمه جداً لحفظ الاستقرار الدولي والإقليمي، ومن الملاحظ أن نظام توازن القوى في منطقة الشرق الأوسط لا يتصف بالاستقرار، وإنما بالتحول والتغيير؛ وذلك بفضل التوازنات التي تفرضها التحولات الدولية والإقليمية المتفاعلة بين عناصر النظام الإقليمي والدولي. لذلك فإن أكثر المناطق التي تعرضت للتهديد تكون بين دول كبرى فاعلة، ودول بطبيعة الحال صغيرة وغير فاعلة، بمعنى أن نظام توازن القوى يتعرض للخلل من بروز قوة دولة على حساب دولة أو دول أخرى، أو من خلال انهيار دول قوية تكون سببا في بروز وطغيان قوى أخرى.

إن الشرق الأوسط يأتي ضمن التوصيف السابق، إذ تعرض وما يزال يتعرض نظام توازن القوى فيه للعديد من الاهتزازات والتحولات، بدأت من خلال قيام دولة إسرائيل عام 1948 وما رافق ذلك فيما بعد من إجهاض القوى العربية الصاعدة في المنطقة، مصر والعراق تحديداً.

فالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وحرب عام 1967، انتهيتا كمرحلة أولية على صعيد القوى بإجهاض واحتواء القوة العربية المصرية في تلك الفترة كقوة فاعلة ومركزية في المنطقة. فكانت المواجهة من خلال الحروب، ومن ثم الاحتواء من خلال معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979، ومنذ تلك المرحلة التاريخية المهمة من تاريخ صراعات منطقة الشرق الأوسط وخروج مصر من ساحة المواجهة المباشرة ظهر العراق قوة إقليمية منافسة، وبديل القوى المصرية التي تم احتوائها، حيث بدأت عملية إجهاض القوى العراقية الصاعدة، من خلال ضرب المفاعل النووي العراقي عام 1981 ومن ثم جر العراق لحرب طويلة مع إيران من عام 1980 حتى 1988 وإلى حرب الخليج الثانية عام 1990 و 1991 إلى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003.

وجاءت الدراسة موضوع البحث لتبين أن تدمير القوى العراقية ومن قبلها تحييد القوى المصرية قد أحدث اختلالاً في موازين القوى الإقليمي لصالح إسرائيل الأمر الذي ترك فراغاً إقليمياً في مواجهة الأخيرة، حاولت إيران أن تكون القوة الإقليمية الفاعلة لتحقيق توازن قوي إقليمي من خلال محاولة السيطرة وبسط نفوذها العسكري والأيديولوجي عن طريق مجموعة التحالفات التي أقامتها مع ما يسمى(محور المقاومة).

فجاءت حرب غزة بعد هجوم أكتوبر ليكون بمثابة إختبار حقيقي لقدرة إيران على فرض توازن قوى جديد مع إسرائيل. وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات التي تناولت موضوع التوازن في الشرق الأوسط إلا أن هذا البحث يسعى إلى سد فجوة بحثية تمثلت في تحليل مفهوم التوازن في إطار الصراع القائم بين إيران وإسرائيل.

إشكالية البحث :

يمكن تحديدها من خلال طرح عدة تساؤلات :

ماهي طبيعة الأهداف التي تسعى أطراف الصراع إلى تحقيقها؟ وماهي دوافعهم الأساسية؟ هل تتمثل في دعم القضية الفلسطينية؟ أم في الصراع على الهيمنة الإقليمية؟

هل كان هجوم 7 أكتوبر كغيره من الحروب السابقة بين المقاومة والاحتلال الإسرائيلي؟ أم أنه مختلف من حيث المدى والتداعيات؟ هل أسهم هجوم أكتوبر في إعادة ضبط التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط؟ أم أنه أدى إلى انهيار التوازن في المنطقة؟ وبمعنى هل حققت إيران من خلاله ما تسعى إليه بخلق توازن إقليمي مع إسرائيل؟ أم أن إسرائيل فرضت اختلال التوازن عبر تفوقها العسكري في المنطقة؟

الفرضية:

سعت إيران منذ قيام ثورتها 1979، أن تكون قوة إقليمية في الشرق الأوسط، ومنافسة للهيمنة الإسرائيلية في المنطقة بشكل منفرد، خاصة بعد تحييد القوى المصرية ومن بعدها العراقية، ودخلت إيران في صراع إقليمي عبر القضية الفلسطينية، من خلال إقامة تحالفات مع حركات المقاومة الإسلامية ، وبناء القدرات العسكرية الذاتية، إلى أن جاء هجوم أكتوبر 2023، وما أعقبه من حرب إقليمية امتدت لتشمل كل أطراف المقاومة تمخضت عن إعادة تشكيل التوازنات في منطقة الشرق الأوسط جاءت نتائجها العسكرية لصالح إسرائيل.

أهداف البحث:

يتمثل في استخدام مفهوم توازن القوى وهو أحد المفاهيم المستخدمة ضمن نظريات الصراع الدولي، كإطار تحليلي لفهم وتحليل واقع الصراع الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط بين إيران وحلفائها من جانب، وإسرائيل وداعميها من جانب آخر.

أهمية الموضوع :

تتمثل أهمية الموضوع في كون أن هجوم السابع من أكتوبر 2023 لم يكن حدثاً عادياً كغيرة من الحروب السابقة مع الكيان الصهيوني، بل حدث ترك تداعيات كبيرة ومؤثرة أدت إلى تحولات عميقة في بنية النظام الإقليمي و توازنات المنطقة.

المنهج المستخدم:

بناء على طبيعة الدراسة القائمة على تحليل الصراع بين قوتين في إطار التوازن يمكن استخدام المنهج القائم على تحليل العلاقات الإيرانية الإسرائيلية في إطار مفهوم توازن القوى، استخدام المنهج المقارن.

أولاً: أهداف المتحاربين:

قبل الحديث عن الأهداف التي تسعى إيران إلى تحقيقها كان من المفيد أن نتحدث عن الخلفية التاريخية لكيفية تشكل التحالف الإيراني مع (محور المقاومة) منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران وولادة التنظيمات الإسلامية المسلحة.

الأهداف الإيرانية وحركات المقاومة الإسلامية:

عند انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وبعد أسبوع من وصول الخميني إلى طهران كانت طائرة ياسر عرفات تحط في مطار طهران في 18 فبراير 1979، حيث استقبل استقبالاً شعبياً حافلاً، وتمَّ افتتاح سفارة فلسطين، وهي السفارة الإسرائيلية سابقاً، وعين هاني الحسن سفيراً لفلسطين في إيران.(أبوطه:2011)

غير أن الفتور والصدام بينهما ظهر خلال أقل من عام. وتداول صحافيون عرب وجهة النظر الإيرانية في موضوع الخلاف، بأن ياسر عرفات، كان حريصا على انتمائه القومي وعلى قراره الوطني الفلسطيني المستقل، والذي لم يكن بأي حال ملائماً للطموح الإقليمي الإيرانيّ في عملية "أسلمة الصراع" التي تبنتها إيران. ومما زاد الفتور بين الطرفين موقف منظمة التحرير الفلسطينية المؤيد للعراق في حربه مع إيران التي اندلعت في العام الماضي 1980 واستمرت حتى 1988.(اللباد:2013: 080).

في إطار تاريخ العلاقة بين إيران وفلسطين تجدر الإشارة إلى موقف الإمام الخميني المشهور من القضية الفلسطينية، ووصفه لإسرائيل باعتبارها العدو الأول للأمة الإسلامية، وأعلن يوم القدس العالمي من كل عام، ورفض أي صورة من صور الحوار مع إسرائيل، ورفض مشاريع السلام، ودعم كل عناصر المقاومة ضد إسرائيل.(أبوطه:2011)، ومن هذا المنطلق فإن الحل الأمثل للقضية الفلسطينية لن يتم إلا بالقوة العسكرية. على هذا الأساس عارضت إيران عملية التسوية واتهمت الأطراف العربية المشاركة فيها بالخيانة والتفريط في الحقوق المشروعة للشعوب العربية الإسلامية والخضوع للضغوط الأمريكية.(الدلابيج:2011: 80)

حافظ الخميني على مواقفه هذه من بدايات نضاله ضد السلطة البهلوية وحتى وفاته، الأمر الذي شكل أحد أهم مصادر الشرعية التي بنيت عليها الدولة الإسلامية الإيرانية على الصعيدين الداخلي والخارجي. وأحد أهم عناصر الجذب والإغراء تجاه النموذج الثوري الإيراني من قبل الثورة الفلسطينية المعاصرة وحركات المقاومة الإسلامية.(أبو طه: 2011)

انطلق الموقف الإيراني تجاه عملية التسوية من منطلق أيديولوجي واعتبر قضية الشعب الفلسطيني تهم كل المسلمين، وطرحت إيران نفسها بديلاً للقوى الوطنية العربية المعارضة لعملية التسوية في فلسطين المحتلة وجنوب لبنان، وقدمت لها الدعم السياسي والعسكري وأكسب هذا الأمر إيران عداء بعض الأنظمة العربية المؤيدة لعملية التسوية ولكنه في نفس الوقت أعطى لها مكانة مهمة لدى كثير من شعوب المنطقة وأتاح لها الدخول كلاعب رئيسي في تفاعلات النظام الإقليمي.(الدلابيج:2011: 80،81)

عندما تأسست حركة الإخوان المسلمين الفلسطينية (قبل ولادة حركة حماس) اتخذت موقف المشكّك والمتهم للثورة الإيرانية وأنصارها بأنها ثورة مذهبية شيعية، ووصل الأمر إلى حد الرفض و التكفير" وكان للضغط السياسي الذي مارسته بعض الأنظمة العربية، على كوادر القيادة الإخوانية، دور كبير في تشكيل الصورة العدائية للشيعة وتكفيرهم.(أبو طه:2011).

بمرور الزمن تطورت العلاقة بين حركة حماس وإيران، فعندما كانت إيران تبحث عن حلفاء في مواجهة النفوذ الإسرائيلي في الشرق الأوسط، وجدت في حركة حماس شريكاً استراتيجياً في هذا السياق، لتشمل العلاقة تقديم الدعم، بما في ذلك الأسلحة والتدريب العسكري، والدعم المالي والتكنولوجي والسياسي، واستقبل الخميني عام 1988 في طهران زعيم حركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي، وأخذت علاقة إيران بحركة المقاومة الإسلامية "حماس"

تتبلور بعد عامين من نشوء الأخيرة أي عام 1990، وهو العام الذي عقدت فيه طهران مؤتمراً لدعم الانتفاضة الفلسطينية الأولى التي اندلعت عام 1987، كما دشنت إيران مكتباً سياسياً لحماس في طهران عام 1991.

برزت حركات المقاومة الإسلامية المدعومة من إيران في فلسطين، عقب خروج مصر من الصراع العربي–الإسرائيلي بعد توقيع اتفاق كامب ديفيد بين القاهرة وتل أبيب، وشن إسرائيل حرباً شاملة على لبنان عام 1982 وصلت لاحتلال العاصمة بيروت وإخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان.(المعز :2024)

بدأت مرحلة مدّ الجسور والتقارب تشتد بُعيد اتفاق أوسلو ليتصاعد مع انتفاضة الأقصى وصولاً إلى تبني إيران الكامل لحكومة حماس في قطاع غزة، وذلك بعد نجاحها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في العام 2006.

إن الرفض الإيراني المتواصل لأي مصالحة بين إسرائيل والفلسطينيين شكل رافعة سياسية ودعائية لحركات المقاومة التي ترفض هذه المسيرة، و ما إن اندلعت انتفاضة الأقصى حتى أخذ الدور السياسي واللوجستي الإيراني يتعاظم في فلسطين لأسباب عدة، أهمها: تعثر مسيرة السلام وفشلها في تحقيق الحد الأدنى من المطالب الفلسطينية. ونجاح حركات المقاومة في إيقاع الخسائر المؤلمة بالاحتلال الإسرائيلي، وزيادة قوة وانتشار هذه الحركات، وانتقال حركة حماس إلى مركز الحليف للنظام الإيراني، وانكشاف النظام العربي عن عجز كبير على فعل شيء إزاء الجرائم الإسرائيلية أو أداء دور فعال في الضغط على إسرائيل لإبرام الاتفاقيات الموقعة مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، أو القبول بالمبادرة العربية للسلام. هذا فضلا عن الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بفعل المقاومة اللبنانية (حزب الله).

انتقل الموقف الإيراني بفعل جملة هذه العوامل من الموقف السياسي المؤازر والداعم غير المعلن، إلى الدور السياسي المشارك والداعم المعلن. الأمر الذي شكل تحدياً حقيقياً لأطراف مسيرة التسوية.

إن انكشاف النظام الرسمي العربي كما قلنا على عجزه إزاء مجمل التحولات على الصعيد الفلسطيني، أكد نظرية الفراغ القيادي الاقليمي، من ناحية، وهز الشرعية القومية التقليدية للنظم العربية، وبدد حلم الأمن القومي العربي من ناحية أخرى، فكان التقدم الإيراني على ساحة الإقليم العربي بفعل الموقف الإيراني من "فلسطين" هو الأساس. (أبو طه:2011)

جيوبولوتيكيا إيران لا يمكنها أن تتوسع في الشمال فهي مناطق نفود روسيا، ولا تستطيع التوسع في الشرق لمحاوطتها بباكستان والهند وهاتان دولتان نوويتان، وبالتالي ليس أمامها سوى الغرب حيث الخليج العربي ودول الشام – المجال الحيوي لإيران – والتي يربط بينهم وبين إيران جذور تاريخية وروابط دينية، علاوة على ذلك فالدور الإيراني في المنطقة بات يشكل مفاتيح مهمة للهيمنة الإقليمية وتحقيق الرؤى الجيوبولتيكية الإيرانية.(أبو اليزيد:2024).

إن الموقف من القضية الفلسطينية ومن الكيان الإسرائيلي هو الذي نقل الدبلوماسية الإيرانية إلى التصادم مع المجال الحيوي الإسرائيلي، مستفيدة من الخلل في واقع الأمن الاستراتيجي الإسرائيلي المتمثل في افتقارها للعمق الدفاعي، الأمر الذي جعل إسرائيل طوال سنوات الصراع تنقل معاركها إلى خارج الحدود، وحاولت إيران منذ انتصارها إلى الدخول على خط الأمن الداخلي (الجبهة الداخلية) ممثلاً بالأراضي المحتلة، وضرب العمق الإسرائيلي وذلك في المناطق المحتلة منذ العام 1948.(أبو طه :2011).

وحققت قوى المقاومة الفلسطينية بعض النجاحات داخل الأراضي المحتلة منذ انتفاضة الأقصى المباركة من خلال عملياتها الفدائية النوعية التي بلغ عددها خلال العام الأول (800) عملية منها 84 عملية داخل الأرض المحتلة عام (1948).(الدبلابيج:2011 :81).

جبهة لبنان:

تم الإعلان عن إنشاء حركة أمل في 6 تموز (1975) كرد فعل لعدم التمثيل السياسي للطائفة الشيعية في لبنان، ومع نشوب الحرب العراقية الإيرانية، انضمت حركة أمل إلى المعسكر الإيراني المعادي للعراق، وذكرت مجلة الشراع اللبنانية في عام (1980) أن حزب الدعوة في لبنان حل نفسه، وأصبح أعضاؤه يعملون مع الثورة الإسلامية في إيران مباشرة، وأقامت الثورة الإسلامية صلات وثيقة مع عدد كبير من عناصر حركة أمل ومنهم المسؤول عن الحركة في إيران السيد زاهي الأمين الذي أصبح فيما بعد أحد القادة البارزين في حزب الله اللبناني.

شكل الاجتياح الصهيوني للبنان الحافز القوي للتجمع والتنظيم نحو مواجهة الاحتلال الصهيوني، فتأسس حزب الله في عام (1982) و يمكن القول إن نشأة هذه المقاومة الإسلامية المسلحة، في كنف حربها ضد الاحتلال الصهيوني، تخدم في جانب أساسي منها أهداف السياسة الإيرانية في بعديها الإقليمي والدولي، باعتباره حزباً يضم مجموعات شيعية راديكالية ترى في الثورة الإسلامية الإيرانية نموذجاً، وفي الإمام الخميني قائداً لها.

في العام 2006 اندلعت الحرب الإسرائيلية على لبنان وضنت إيران حينها بأن هذه الحرب هي بمثابة اختبار حقيقي للمواجهة القادمة بينها وبين إسرائيل. فإيران ترى أنها كانت الطرف المقصود من الحرب، لأن القضاء على حزب الله وإنهاء تهديده لإسرائيل معناه تمهيد الساحة لتوجيه الضربة القادمة إليها.

اعتقدت إيران أن التداعيات، التي تمخضت عن الحرب الإسرائيلية على لبنان، لا تخلو من مكاسب، أهمها انكشاف قدرات الردع الإسرائيلية وفشل إسرائيل في تحقيق نصر عسكري ملحوظ على حزب الله، مما يعني إمكانية إلحاق الهزيمة بإسرائيل حال دخولها في مواجهة مع قوات نظامية.

وقد أثبتت تلك الرؤية صوابها نسبيا بعد نجاح القوى التي تدعمها إيران في تحقيق مكاسب على الأرض في صراعها مع الكيان الصهيوني، والتي تمثلت في انسحاب الكيان الصهيوني من الجنوب اللبناني تحت تأثير الضربات الموجعة له من قبل مقاتلي حزب الله الذي تدعمه إيران سياسياً ومالياً وعسكرياً.(الدلابيج:2011: 89).

تبنت إيران سياسة الإشغال والاستنزاف لإسرائيل لاعتقادها الجازم أن قوى المقاومة تشكل الحزام الأهم في الدفاع عن الجمهورية الإسلامية. كما تنظر إيران إلى أنّ الحروب الإسرائيلية على حزب الله (تموز 2006) والمقاومة في غزة (2008) ليستا إلا مسعى إسرائيلي للقضاء على قوى المقاومة تمهيداً للمواجهة مع إيران. "ولذلك فإنّ ما تقوم به إيران منذ ثمانينيات القرن المنصرم يدخل في إطار استراتيجية الردع تمهيداً لما تعتبره طهران إقامة توازن استراتيجي ليس للدفاع عن المركز (إيران) فحسب، بل أيضاً لإقامة توازن إقليمي يحول دون استفراد القوة الإسرائيلية في الشرق الأوسط لفرض حلولها على شعوب المنطقة".

وفي إطار ذلك يمكن رصد الأهداف الإيرانية تجاه إسرائيل فيما يلي:

الأول: إشغال إسرائيل بالإبقاء على الصراع معها مفتوحاً في المجال الحيوي الإسرائيلي في مسعى لاستنزاف إسرائيل في مواجهات متواصلة ومن نوع غير تقليدي تعجز المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عن تقويضها أو القضاء عليها. وتمّ ذلك بإبقاء إسرائيل في خطر محدق ومستمر.(حزب الله في لبنان وحماس والجهاد الإسلامي في

فلسطين). مستفيدة من ذلك في فشل الجهود الدولية والعربية بإيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي. واعتقاد إيران إن أية تسوية راهنة في ظل اختلال موازين القوى لن يكون إلا لصالح إسرائيل.

الثاني: الاستمرار في بناء القوة الإيرانية في كل الميادين والتركيز على المجال العسكري عبر أهم ملفين، هما الصواريخ المختلفة، وبناء القدرة النووية.

الثالث: العمل على طمأنة دول الجوار العربية، وتهدئة المحيط العربي الإسلامي، وصولاً إلى إقامة التحالفات أو التفاهمات سواء مع سوريا أو بعض الجماعات العراقية، بالإضافة إلى بعض دول الخليج، في مسعى لاحتواء التشكيك الأميركي والأوروبي بالنوايا الإيرانية وطموحاتها في منطقة الخليج خاصة، والمنطقة العربية بشكل عام. (أبو طه:2011).

الأهداف الصهيونية :

يبدو أنه ليس من الحكمة لحركة مثل الحركة الصهيونية أن تجعل من أهدافها وعقائدها السياسية والعسكرية مجالاً للعلنية الصريحة والواضحة، وعليه فإن المتتبعين لهذه الحركة لا يجدون صعوبة كبيرة في الوصول إلى تحديد لنوايا هذه الحركة وأهدافها القريبة والبعيدة، إذ أن أعمال الصهاينة مرحبا بها، وأفعالهم في الأرض المحتلة والأراضي القريبة منهم والبعيدة خير شاهد على نواياهم وأهدافهم.

إن الإسرائيليين، والذين لم يكن عددهم في فلسطين يتجاوز 56 ألف نسمة عام 1917 لم يكن في مقدورهم أن يطردوا أكثر من 300 ألف فلسطيني عام 1948 لو لم يعتنقوا الإرهاب والتدمير، كما فعلوا في دير ياسين. وكفر قاسم وغيرهما من القرى والمدن الفلسطينية، من ناحية أخرى، ليس من السهل أن نتوقع تفسيرا للسياسة الصهيونية، خاصة وأن تلك السياسة كثيراً ما اكتنفها الغموض وحتى التناقض، فمن ناحية، يرى بعض القادة الإسرائيليين أن قيام دولة إسرائيل شرط لتحقيق هدف ديني، ودعوة ربانية. و إن المشروع الصهيوني ما هو إلا تلبية للنداء الإلهي الداعي إلى العودة إلى أرض الميعاد.(البرناوي:1990: 16، 17). وكان هذا الهدف مرسوماً بوعي وعلم في ذهن كل صهيوني حتى قبل مؤتمر بازل في سويسرا عام 1897.(الحديد:2015 :288). ومن ناحية أخرى يرى يهود علمانيون أن دولتهم الجديدة ما هي إلا دولة حديثة أقيمت على آراء وعقائد دنيوية، قومية و ديمقراطية. (البرناوي:1990: 17)

كان لكل مرحلة من مراحل تطور الكيان الصهيوني أهداف عسكرية تصور جغرافية هذه المرحلة وزمنها يتبعها وضع سياسات عسكرية عامة تبين الخطوط العريضة لتحقيق هذه الأهداف، ومن ثم رسم استراتيجيات عسكرية تضع التفاصيل المهمة لتحقيق الأهداف وسارت هذه المراحل، ولا تزال بترتيب زمنى وجغرافي دقيق. مع الاحتفاظ بقدر معقول من المرونة يستوعب التغيرات الطفيفة على هذه العوامل، وكما طبق ذلك في الفكر الصهيوني والسياسة الإسرائيلية فيما بعد، فإنه طبق تماماً في الفكر العسكري الإسرائيلي وفي السياسة التي صاغت هذا الفكر، وفي الاستراتيجية العسكرية التي نفذت أهداف تلك السياسة.(الحديد:2015 :288).

إن السياسة المعلنة لكل الحكومات الإسرائيلية، هي أن دولة اسرائيل هي دولة خالصة للإسرائيليين أي اليهود، وقد أعلن ديفيد بن جوريون، " أول رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي(1948 –1953، ومن 1955–1963) منذ البداية " إن الأهداف الأساسية لسياستنا الخارجية هي تدعيم أمننا القومي، وتجميع المهاجرين، والعمل على حماية اليهود، وكفالة الحرية لهم للمجيء إلى وطنهم الأم " إن هذه السياسة "سياسة الأبواب المفتوحة" التي اتبعتها الحكومات

الإسرائيلية المتعاقبة، تقابلها سياسة متناقضة أخرى موجهة ضد الفلسطينيين وهي سياسة "الأبواب المغلقة" تضع كل العراقيل أمام عودة أي من العرب الفلسطينيين إلى أرضهم وممتلكاتهم. (البرناوي:1990: 17، 18).

أما بالنسبة للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، يبدو أن المتحكم الأساسي فيها هو الرقعة الجغرافية، إذ عندما كانت إسرائيل في موقف عسكري ضعيف حتى 4 يونيو 1967. حيث كان السوريون يسيطرون على هضبة الجولان ويهددون المستعمرات الإسرائيلية الشمالية، وتهدد المدافع الأردنية قلب إسرائيل، والطائرات المصرية لم تكن تبعد إلا دقائق عن أهدافها من قواعدها في سيناء، بينما كل ذلك كان قائماً، فإن الإسرائيليين تبنوا استراتيجية الضربة الوقائية وذلك لضمان عدم التعرض لهجوم مفاجئ يهدد وجود دولتهم، وهذا ما قاموا به فعلا في هجوم 5 يونيو عام 1967. بالإضافة إلى ذلك فإن الإسرائيليين وضعوا أمامهم عدة مواقف واحتمالات واعتبروا أن تجاوز إحداها أو مجموعة منها يعتبر سبباً من أسباب الحرب، ومن بين تلك المواقف والاحتمالات، قيام تحالف عسكري أو حشد قوات على الحدود مع فلسطين.

الإسرائيليون حساسون جداً لموضوع توازن القوى في المنطقة، وتبدو هذه الحساسية في مراقبتهم الشديدة للتسلح العربي، أو الإيراني، وهم مستعدون دائماً لشن حرب وقائية إذا ما شعروا إن التوازن قد يتغير في غير صالحهم.

إسرائيل أيضًا، شديدة الحساسية اتجاه نشاطات الحركات الفلسطينية، وهي مستعدة دائماً لضرب إية دولة – قد تعطي الحماية والدعم للفدائيين الفلسطينيين – ومع ذلك فإن هذه الأولويات ربما قد تغيرت قليلاً بعد حرب يونيو واحتلال الإسرائيليين لمزيد من الأرض العربية وحصولهم على كثير من الأسلحة الأكثر تقدماً وخاصة في مجال الطيران والدفاع الجوي، ولكن الاستراتيجية العامة للضربة الوقائية تبقى كما هي، وقد يعاد الالتجاء إليها وخاصة بعد تجربة أكتوبر 1973.

كذلك فإن الإسرائيليين يرون أن الحرب إذا قامت فيجب أن تكون خارج فلسطين المحتلة؛ لأن المساحة المتاحة للمناورة في جانبهم ضيقة، ودولتهم مكتظة من حيث عدد السكان ، وستكون الحرب باهظة التكاليف سواء البشرية أو في المنشآت الاقتصادية.

يبدو أن الإسرائيليين – حتى الآن – قد عودوا أنفسهم على أن يحاربوا على أكثر من جبهة في ذات الوقت، وضد كل الدول المجاورة، وهذا الأمر هو من أضعف حلقات الاستراتيجية الإسرائيلية ، وربما أقواها في ذات الوقت. ورغم ذلك لا يزال اليهود حتى الآن يدركون "وخاصة بعد تجربة أكتوبر" إن إمكانية التنسيق بين أطراف محور المقاومة موجودة، وإن الانتصار عليهم في حرب خاطفة أمر متيسر. (البرناوي:1990: 19–22).

ترى إسرائيل أن الانشغال الإيراني بتسليح حركات المقاومة(حتى هجوم 7 أكتوبر 2023) هو تحت السيطرة ولم يخرج إلى حيّز التهديد المباشر أو الوجودي، وإن إسرائيل لديها من القوة ومن القدرة على التصدّي لحلفاء إيران القريبين الكثير، الأمر الذي يغني إسرائيل أن تدخل حرباً إقليمية مباشرة.

ولكن المستوى الثاني من السياسات الإيرانية في (تكوين القوى الذاتية الصاروخية والنووية) هو ما ترى فيه إسرائيل تهديداً استراتيجياً للعقيدة الأمنية و يهدد التفوق التقليدي لإسرائيل، في قدراتها العسكرية مما يؤدي إلى اختلال موازين القوى في غير صالحها.

وفي هذا السياق ترى إسرائيل أنه لا بد من التصدي المباشر لتعاظم القوة الإيرانية قبل أن تصل إلى نقطة اللاعودة، فيتم تحريض الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية عموماً بشن حرب استباقية ضد المشروع النووي الإيراني

ضمن نظرية "الدفاع عن النفس أو الردع الاستباقي ". (وهو الأمر الذي دعا له مشروع دانيال الذي قدم لرئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون في العام(2004).(أبو طه:2011).

مشروع دانيال (Project Daniel) هو تقرير وتقييم استراتيجي إسرائيلي رفيع المستوى جاء رداً على التهديد الإيراني المتزايد، قدمته لجنة من خبراء السياسة الخارجية والعسكرية إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي "آرييل شارون" يتضمن سلسلة من التوصيات حول مستقبل إسرائيل الاستراتيجي" بشأن العمل الاستباقي ضد خطر البرنامج النووي الإيراني والتحالفات الإقليمية المحتملة، وقد تم "تم إطلاع صناع القرار على أعلى مستويات الحكومة في القدس وواشنطن، وكذلك حلف شمال الأطلسي(كلاين:2008).

ولكن العقل السياسي الإسرائيلي بات يتصاعد لديه الإحساس بالتهديد الإيراني لوجوده في ظل سياسات القيادة الإيرانية ، وتقدم المشروع النووي الإيراني.

لقد أصبح جوهر الحراك الدبلوماسي الإسرائيلي في علاقاته الخارجية يقوم على الحيلولة دون اكتساب إيران قدرات نووية، حتى لو اقتضى الأمر القيام بأعمال استباقية، وقد تسارع الدولة اليهودية إلى إنهاء سياسة الغموض النووي التي تتبعها، وتعلن عن قدراتها النووية كنوع من الردع (أبو طه:2011).

ثانيا: الوضع الإقليمي بعد هجوم السابع من أكتوبر :

في مقال نشرته صحيفة الاندبندنت العربية، يشير إلى أن المنطقة تشهد تفاعلات معقدة تتداخل فيها الصراعات المحلية مع التوترات الإقليمية والدولية، بحيث تتزايد التحديات الأمنية والسياسية مع تعاظم دور الفصائل المسلحة الموالية لإيران في لبنان واليمن وغيرهما، حيث تعكس هذه الاضطرابات حالة الانقسامات المتفاقمة التي تعزز التوترات الطائفية والعرقية، إضافة إلى تنافس القوى الإقليمية والدولية. (لقليعي:2025 : 156927).

هجوم أكتوبر وفقدان التوازن:

في السابع من أكتوبر أفاق المجتمع الدولي على صدى ضربة تلقتها إسرائيل هشمت الصورة التي طالما عملت على تصديرها على الساحتين الإقليمية والدولية باعتبارها القوة الأعشى في المنطقة، وأصابت عقيدتها الأمنية التي تقوم على مبدأ الردع والإنذار المبكر والحسم السريع.

كانت العملية التي نفذتها حركة حماس يوم 7 أكتوبر 2023، استثنائية، حيث تمكنت حركة حماس فيها من خداع إسرائيل على مدار أعوام، عندما اعتقدت الأخيرة أن الحركة مردوعة ولا تفكر سوى بالحفاظ على سلطتها و مكتسباتها في قطاع غزة، خاصة وأنها لم تشارك في الأعوام الأخيرة في مواجهتين محدودتين خاضتهما حركة الجهاد الإسلامي منفردة مع إسرائيل. بيد أن حماس، وخلافاً للانطباع السائد عنها لدى حكومة إسرائيل وأجهزتها الأمنية، سددت الضربة الأعنف لإسرائيل في تاريخها ، قبل أن يتمكن جيش الاحتلال من استيعاب الصدمة وإدراك ما حصل.

ووفقاً لغلوريا روزانا أن 7 أكتوبر كان واحداً من الأيام الأكثر سوداوية في تاريخ إسرائيل، وهو هجوم غير مسبوق هزها وهز المجتمع الدولي برمته، حيث سجلت العملية فشلاً في واحدة من أكثر الأنظمة الاستخبارية والعسكرية سمعة في العالم.

أما معين رباني "محلل سياسي هولندي من أصل فلسطيني" فيرى أن حماس تمكنت من تطويع المواد البسيطة لتجعل منها الأداة التي تمكنت بها من التغلب على العقل الاستخباراتي الإسرائيلي، وهي بذلك تفوقت على ما حصل في حرب أكتوبر من العام 1973 (زيادة:2025 :104-106).

على الصعيد العسكري، كان الهجوم تعبيراً عن تحول في قدرة المقاومة الفلسطينية على توجيه ضربات مؤلمة للكيان الإسرائيلي، حيث أثبت الهجوم أن إسرائيل ليست محصنة، وأنه بالإمكان زعزعة الشعور بالأمن الذي تشكل لديها على مدار عقود من الزمن، هذه الهجمات التي طالت عمق إسرائيل مثلت رسالة واضحة بأن أمن إسرائيل ، يمكن أن يتآكل بفعل المقاومة، وبالتالي تقويضُ إسرائيل.

أما من الناحية السياسية، فهناك أبعاد مهمة لها. أحد أبرز هذه الأبعاد هو رفض التطبيع مع الدول العربية والإسلامية الذي تسعى إسرائيل إلى تكريسه كجزء من تعزيز وجودها الإقليمي. هذا التطبيع الذي حققته إسرائيل في السنوات الأخيرة مع بعض الدول العربية جاء في سياق محاولتها خلق بيئة سياسية واقتصادية مستقرة تقبل بوجودها. إلا أن هجوم أكتوبر أحرج الدول التي طبعت مع إسرائيل ووضعها تحت ضغوط كبيرة، هذه الضغوط قد تؤدي إلى إضعاف مسار التطبيع وتقييد قدرة إسرائيل على تحقيق المزيد من الاتفاقات في المنطقة، مما يعيدها إلى العزلة الإقليمية التي عانت منها لعقود. (لقليعي:2025 : 156947، 156948).

أي أن عملية طوفان الأقصى بعثرت الأوراق التي عملت عليها إسرائيل وأمريكا لسنوات عدة، وبحسب أحد المحللين الاستراتيجيين: "لقد صدمت إسرائيل بحجم ووحشية وتعقيد ومفاجأة ونجاح هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر، وقلبت مفهومها الأمني بالكامل رأساً على عقب، لقد خلقت معضلات استراتيجية وعملياتية عميقة ومؤلمة للغاية بالنسبة للأمة الإسرائيلية وحلفائها، فإسرائيل ومن خلفها القوى الغربية وقعت في معضلة أمنية واستراتيجية سترافقها إلى مدى بعيد وتجبرها على إعادة حساباتها في المنطقة.(زيادة :2025 :103).

في صباح ذاك اليوم من أكتوبر وما تبعه تهشمت العقيدة الإسرائيلية، أمام فصيل فلسطيني محاصر مدة سبعة عشر عاماً، أفقد إسرائيل توازنها النفسي والأخلاقي والقانوني والأمني والعسكري على حد سواء، فلم تكن تلك العقيدة مجرد شيء عملياتي تتبناه إسرائيل بقدر ما كانت أيضاً مركباً مكوناً للعقلية الإسرائيلية وشرطاً نفسياً للوجود الصهيوني بحد ذاته.

واشتعلت لدى إسرائيل جراء ذلك غريزة الانتقام خروجاً عن المألوف من الردود، منفلتة من عقالها القانوني المحلي والدولي على حد سواء، أدى بها ذلك إلى المضي في إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.(زيادة :2025 :106).

حزب الله اللبناني :

شكّل حزب الله أبرز أركان ما يسمى "محور المقاومة" الذي تقوده طهران بعدما فتح الحزب "جبهة إسناد" من جنوب لبنان تضامنا مع غزة غداة هجوم حماس على جنوب الدولة العبرية في السابع من أكتوبر 2023. وخرج حزب الله منهكا من حرب مفتوحة مع إسرائيل أعقبت عاماً كاملاً من تبادل لإطلاق النار عبر الحدود. (القدس العربي :2025) اللبنانية الإسرائيلية، وخلفت الحرب الأخيرة بين "حزب الله " وإسرائيل دماراً هائلاً، بحيث تكبد كلا الطرفين خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة في تاريخ الصراع بينهما.(لقليعي:2025 :156928).

وبغض النظر عما ستسفر عنه نتائج هذه الحرب، فإن المشهد الإقليمي يبدو مختلفاً تماماً عما كان عليه عشية الهجمات، إذ تغيرت بنية الصراع في المنطقة على نحو غير مسبوق منذ عقود.

يقول يعقوب عميدرور" مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق" في حديث لبي بي سي، إنه منذ البداية كان واضحاً أن "هذه الحرب هي مواجهة بين إسرائيل واستراتيجية إيران القائمة على وجود وكلاء لها حول إسرائيل،

وبالتالي فهذه الحرب ليست مع حماس أو إيران أو حزب الله كُلٌ على حده، بل تتعلق بالهيكل الكامل الذي بنته إيران خلال الأربعين عاماً الماضية".

تداعيات الحرب على حزب الله:

يتيح التجول في الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل حزب الله ومقر قياداته، معاينة حجم الدمار الذي خلّفته الحرب الإسرائيلية ، إذ مُني الحزب بهزيمة مدوّية وقضى الكثير من قادته، بمن فيهم الأمين العام حسن نصر الله في السابع والعشرين من سبتمبر 2024، وخليفته هاشم صفي الدين بعده بأسبوع.

دمرت إسرائيل خلال مدة قصيرة جزءاً كبيراً من إمكانات الحزب العسكرية والأمنية، ومنظومته المالية في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع الغربي، قبل أن يدخل اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في السابع والعشرين من نوفمبر، وقبل الحزب بموجبه سحب عناصره إلى شمالي نهر الليطاني وتسليم سلاحه وتفكيك المرافق الأساسية والمواقع العسكرية ، وهو ما يعتبر سابقة في تاريخ الصراع، خاصة أنه أدرج لاحقاً كبند في البيان الوزاري لحكومة رئيس الوزراء نواف سلام التي يشارك فيها حزب الله.

ويرى مراقبون إنه لا آفاق أمام حزب الله للقيام بأي شيء بسبب تغير موازين القوى على نحو كبير، واستمرار الطيران الحربي الإسرائيلي باستهداف مواقعه.

ولا تزال إسرائيل تسيطر على خمسة مواقع في الجنوب اللبناني، وتطالب بتنفيذ بنود الاتفاق قبل الانسحاب منه، وتواصل طائراتها ومسيراتها الحربية استهداف أي نشاط لمقاتلي حزب الله في مختلف المناطق اللبنانية، دون أي رد من الحزب.(كيلاني :2025).

ملف الاغتيالات :

يعد أسلوب الاغتيالات من أهم السياسات الفعالة التي تستخدمها إسرائيل في تصفية خصومها، وقبل الحديث عن الاغتيالات تجاه عناصر حزب الله في الحرب الأخيرة، نعود إلى حادثة مقتل القيادي العسكري الأول في حزب الله" عماد مغنية" بتفجير قنبلة زرعت داخل سيارته بدمشق، مساء 12 فبراير 2008، ولم تتكشف ملابسات هذه الحادثة، رغم إن الشكوك اتجهت مباشرة إلى جهاز الاستخبارات الخارجية الإسرائيلي المعروف بـ"الموساد".

واستمر غموض هذا الملف لغاية يومي 30 و31 يناير 2015 عندما نقلت صحيفتا "واشنطن بوست" و"نيويورك تايمز" في عددين متتاليين عن ضباط استخبارات أميركيين قولهم إن اغتيال القيادي اللبناني الذي كان يعرف باسم "الحاج رضوان" تم بالتنسيق بين أجهزة المخابرات الأميركية و الإسرائيلية. إلا أن الخرق الأمني الذي أوصل إلى التعرف على تحركات مغنية ولقاءاته بقي طي الكتمان.

وفي 27 نوفمبر، بعد 17 عاماً من اغتيال مغنية بدمشق، نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على مبنى سكني في الضاحية الجنوبية أسفرت عن مقتل شخصية أخرى من حزب الله من وزن مغنية. فقد ذكرت البيانات العسكرية الإسرائيلية بعد الاغتيال أن المستهدف يدعى هيثم حسين الطبطبائي، وأنه "كان عنصراً مركزياً في حزب الله، وتولى سلسلة مناصب قيادية ومنها قائد وحدة قوة الرضوان في عملية " الإسناد" ، وكان عنصراً بارزاً في تطويرها.

بدورها، أكدت البيانات والمعلومات الصادرة عن حزب الله صحة المعلومات الإسرائيلية عن الطبطبائي. وأن أربعة من رفاقه قضوا في الغارة ذاتها.

ولم تقتصر مفاجأة الاغتيال في تشابه أسلوب القتل المستخدم فيها، وأدواته (صواريخ موجهة) مع عمليات اغتيال أربعة قادة آخرين في الضاحية الجنوبية لبيروت، وهم: القيادي الفلسطيني صالح العاروري في الثاني من يناير 2024، والقائد العسكري للحزب فؤاد شكر في 30 يوليو من العام ذاته، ثم الأمين العام نفسه حسن نصر الله 27 سبتمبر وصولاً لخليفته صفي الدين يوم الثالث من أكتوبر اللذين قتلا على خلاف سابقيهم في ملجأيهما بصواريخ خارقة للتحصينات.(العلي وجرار:2025).

المفاجأة كانت في دقة الإصابة وتكرار نمط الاغتيال، مع عجز الحزب وآلته الأمنية عن وضع يدها على طبيعة الخرق الأمني –الذي سهلها– وتجنبه. تكررت عمليات الاغتيال بعد توقف الحرب (إسميا) وامتداده ليطال رموزاً ل"الجيل الثاني للجماعة بعد أن قتلت معظم قيادييها المؤسسين".

المفاجأة الأخرى هي اختراق إسرائيل لشبكة الاتصالات الداخلية للحزب والتنصت عليها . وهو ما دفع مسؤول الأمن الوقائي في "الحزب" الشيخ نبيل قاووق للتعميم بتجنب استخدام الشبكة ، واستعمال البيجر أو أجهزة الاتصال ذات الموجة القصيرة للتواصل باعتبارها أكثر أمانا لتأتي "واقعة البيجر" لتؤكد أن هذه الأجهزة كانت بدورها مخترقة ومتعقبة ومفخخة. قبل أن يقع هو ضحية بعد استهدافه داخل شقة في الضاحية الجنوبيّة.

ومع نجاح إسرائيل في اغتيال الطبطبائي، القيادي المتواري عن الأنظار والعدسات في 23 نوفمبر 2025، تجدد تلقائياً الحديث عن شكل الاختراق الأمني وعمقه، خصوصا أنه أتى بعد أكثر من عام من اغتيال هاشم صفي الدين، أبرز قيادي في حزب الله بعد نصر الله. فهل كان النجاح الإسرائيلي الجديد ثمرة لاستخدام التكنولوجيا المتطورة؟ أم العامل البشري؟ أم لكليهما؟

وأضاف المصدر الحزبي للجزيرة نت أن "الشخصية القيادية التي استُهدفت تؤدي دوراً محورياً وتتحرك باستمرار ، وهو ما يجعل تتبعها ممكناً في ظل التكنولوجيا المتقدمة جداً التي يمتلكها العدو، والدعم التقني الذي توفره له دول كبرى، إضافة إلى أجهزة استخبارات عالمية تضع قدراتها في خدمته". وأكد أن العامل التكنولوجي هو العنصر الحاسم في نجاح إسرائيل بعمليات الاستهداف، لافتاً إلى أن الاغتيالات الجارية حالياً تعتمد بشكل كامل على هذا التفوق التقني.

وحول استخدامات التكنولوجيا في رصد وتنفيذ عمليات الاغتيال، أقر المصدر الحزبي بأن "الذكاء الاصطناعي، ومنظومات الرصد عبر الأقمار الصناعية، والسيطرة الواسعة على الاتصالات تمثل أدوات أساسية في تحديد مواقع الشخصيات المستهدفة ومراقبتها"، وأن "هذه القدرات قد تضعهم في دائرة الاستهداف المباشر".

بالمقابل، تحدث العميد اللبناني المتقاعد "منير شحادة" عن تراكم معرفي ومتعدد المصادر سهل للاستخبارات الإسرائيلية اغتيال هذا العدد من قادة الحزب، وقال إن سلسلة الاغتيالات التي طالت قيادات بارزة في المقاومة خلال الأشهر الماضية، جاءت نتيجة تراكم اختراقات إسرائيلية عمرها نحو عقدين، لا بسبب ثغرة أمنية طارئة فقط.(العلي وجرار:2025).

جاء اغتيال إسماعيل هنية القائد السياسي لحركة حماس في طهران ليضع إيران في ورطة حقيقية. فبعد 12 ساعة فقط من غارة نفذتها مسيرة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، أعلن الجيش الإسرائيلي مسؤوليته عنها، وقال إنها استهدفت القيادي البارز في حزب الله" فؤاد شكر" المساعد الأقرب للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

أن الضربة طالت بنفس القوة إيران بأجهزتها الأمنية والاستخباراتية، تذكيراً بأن مسرح العمليات في تلك الليلة كان ممتداً على رقعة واسعة، من بيروت إلى طهران مروراً ببابل العراقية التي شهدت في نفس التوقيت قصفاً لمجموعات مسلحة مرتبطة بإيران.(المعز :2024)

جبهة اليمن:

من الناحية العسكرية، تجاوزت الأزمة الناتجة عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة حدود الجغرافيا مع "إسرائيل"، وأصبح عنوانها الأساسي هو الامتداد الدولي في ملامح نشوب أزمة أميركية مع اليمن بفعل موقعها الاستراتيجي. ولقد شكلت جبهة اليمن المشاركة في معركة طوفان الأقصى، ومنذ إعلان زعيم جماعة أنصار الله عبد الملك الحوثي، رفض اليمن المطلق كل أشكال العدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مرتكزاً مهماً في معادلة المواجهة الدائرة التي عبر فيها الحوثيون عن مشاركة فاعلة في إطلاق سلسلة من العمليات العسكرية في البحر الأحمر، وتحديداً في مضيق باب المندب، ضد السفن وقوافل الشحن المتجهة من وإلى "إسرائيل"، بالإضافة إلى القيام بضربات عسكرية تستهدف المدن الإسرائيلية والسفن الأمريكية، والمطالبة بوقف شامل وكامل للعدوان الإسرائيلي في مقابل وقف هذا النوع من العمليات التي أحدثت تداعيات كبيرة على "إسرائيل" من جهة، ثم على الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها من جهة أخرى.

من الناحية الاقتصادية، وفقاً لمجلة "الإليكونوميست" البريطانية، فقد علّقت عدة شركات عالمية كبرى للنقل البحري خدماتها في منطقة البحر الأحمر بعد الهجمات التي شنتها القوات البحرية في اليمن. وتشير المجلة إلى أن هذه الشركات تنقل ما يقارب % 20 من الحاويات البحرية في العالم، حيث يمر من باب المندب ما يقارب 10% من التجارة العالمية من حيث الحجم، و 22% من حركة الحاويات العالمية.

لقد أصبح الاقتصاد العالمي بفعل ضربات قوات البحرية اليمنية مهدداً بأزمة كبيرة، وهذا يعكس بشكل صريح أهمية باب المندب كموقع استراتيجي وممر لحركة التجارة في المنطقة، ومدى تأثير إغلاقه على الاقتصاد العالمي. فاليمن بموقعه يشكل محور ارتكاز في المعادلة الجيوسياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

أصبحت عمليات القوات البحرية اليمنية في باب المندب، وما شكلته من شل حركة السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى "إسرائيل" مشكلة معقدة مع الإدارة الأميركية يصعب حلها من دون الاستجابة لمطالب اليمن، وهذا يعود لأهمية، مضيق باب المندب على صعيد حركة التجارة العالمية لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال. كما إن الإدارة الأميركية لم تستطع فرض عقوبات أو اتخاذ قرارات ضد جماعة أنصار الله في اليمن. ويعود ذلك إلى سبب مهم يتمثل في أن الجماعة ليست جزءا من نظام دولي ، ما يمكنها من استخدام أوراق ضغط ضدها. لذلك تبدو كل أوراق الضغط الاقتصادي والمالي والعسكري مع جماعة أنصار الله غير مجدية على الإطلاق.(لقليعي:2025 :156929- 156932).

توجهات السياسة الإيرانية في سوريا :

نشأ التحالف السوري الإيراني في أعقاب الثورة الإسلامية في إيران، وتطور مع مرور الزمن. وفي حين أن بعض الدوافع الأولى للتحالف تراجعت ظاهريا، فقد برزت عوامل أخرى على الواجهة، فيما استمرت التطورات بين البلدين وعبر مجال مصالحهما في التأثير على هدف وطبيعة علاقاتهما المتبادلة. ويمكن ملاحظة أن ثمة عوامل تبرز كسمات دائمة ومحددات ممكنة لهذا التحالف واتجاهه المستقبلي، ومن أهم هذه العوامل:

الدور الحيوي للشيعة في لبنان بالنسبة لسوريا وإيران على حد سواء، وأيضا الاعتبارات المتعلقة بميزان القوى الإقليمي، والحفاظ على المصالح السياسية الاستراتيجية للدولتين المتحالفتين.(الدلابيج :2011: 90).

إن التحالف الإيراني السوري الذي تأسس في 1979 له دور كبير في ظهور و استمرارية محور المقاومة كما يعد أحد التحالفات السياسية الأكثر ديمومة على الرغم من التحديات العديدة و التوترات المتكررة التي واجهها التحالف، وما يجدر ذكره هو أنه ومنذ الثمانينات اعتبرت كل من إيران وسوريا نفسيهما ممثلين للمقاومة في الشرق الأوسط، و كان من أولوياتها دعم صمود أبناء الشعب الفلسطيني ضد الكيان الإسرائيلي و خلال أحداث الثورة السورية هدد نصر الله أمين عام حزب الله رداً على اعتداءات إسرائيل على أهداف في سوريا واعتبر أنها تستهدف كل محور المقاومة و ليس سوريا وحدها، و يأتي ذلك في سياق تلاقي المصالح بين الدولتين في مواجهة القوى المعادية.(دريدي:2023: 240– 242).

سقوط الأسد:

بعد عشرة أيام على وقف إطلاق النار، تلقّى محور المقاومة ضربة قاصمة أضيفت لهزيمته في جنوب لبنان، بسقوط نظام الأسد في دمشق في الثامن من ديسمبر 2024، ما أدى إلى انتهاء النفوذ الإيراني والميليشيات الشيعية في سوريا.

لم تشترك إسرائيل مباشرة في إسقاط الأسد بحسب تصريحات مسؤوليها، لكنها تعتبر سقوطه أحدَ تداعيات أحداثِ السابع من أكتوبر، والحربِ التي شنتها على عدة جبهات. وخلال الأيام الأولى لسقوط نظام الأسد قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بتدمير ما تبقّى من مقدرات الجيش السوري في طول البلاد وعرضها، فيما وصف حينها بأنه أكبر عملية عسكرية جوية في تاريخ إسرائيل.

ويقول، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، (يعقوب عميدرور) إن نتيجة سقوط النظام "كانت اختفاء ما وصفه يوماً ملك الأردن بالهلال الشيعي" الممتد من إيران لبيروت مروراً بالعراق وسوريا.

وتحرك الجيش الإسرائيلي سريعاً ليلة هروب الأسد، واحتل المنطقة العازلة على حدود الجولان السوري المحتل أصلاً. وتقدمت قواته في عمق الأراضي السورية باتجاه قمم جبل الشيخ والبلدات التي تؤدي إليها. وباتت تقف عند مشارف دمشق على بعد نحو 25 كيلومتراً.

على الجانب الآخر من الحدود، في الجولان السوري المحتل منذ عام 1967، يبدو الوضع هادئاً، إذ سُحبت الحشود العسكرية التي كانت انتشرت على طول الحدود الشمالية لإسرائيل مع لبنان وسوريا خلال العام الأول لهجمات السابع من أكتوبر. لكن تدخل إسرائيل لوقف هجوم القوات السورية الرامي إلى فرض السيطرة على محافظة السويداء يلقي بظلاله على كامل المشهد عند المناطق الحدودية.

وبلغ التصعيد الإسرائيلي ذروته يوم السادس عشر من يوليو بقصف مبنى هيئة الأركان وسط العاصمة السورية دمشق، لإجبار القوات السورية على الانسحاب من السويداء، وأدت الضربة لاحقاً إلى انسحاب هذه القوات سريعاً. وتعمل الحكومة السورية المؤقتة جاهدةً لاحتواء تداعيات أحداث السويداء التي وصفها الرئيس الانتقالي السوري مؤخراً بأنها كانت "فخاً مدبراً" – غير أن إسرائيل تصر على أن تشمل أي ترتيبات أمنية مقبلة السويداء. ويُتوقع أن تشمل كافة محافظات الجنوب السوري في القنيطرة ودرعا والسويداء.

وفي مشهد غير مسبوق، ترفع بعض الأطراف الدرزية اليوم أعلام إسرائيل في تظاهرات أسبوعية بالسويداء، ويطالب شيخ عقل الطائفة حكمت الهجري بالانفصال عن سوريا، أن ذلك يعكس بوضوح حجم التشظي والانقسامات التي خلّفتها تداعيات ما بعد السابع من أكتوبر.

وتتزايد المخاوف من أن تؤدي التطورات التي تشهدها سوريا منذ سقوط نظام البعث إلى تقسيم البلاد بين أقاليم سنية وكردية وعلوية ودرزية. ويرى الكاتب اللبناني حازم صاغية أن "المنطقة برمّتها نظرياً قريبة من التقسيم"، ويشرح ذلك بالقول "إن النظام الاجتماعي العقائدي الفكري السياسي قد انهار في المنطقة، وأحداث السابع من أكتوبر كانت إعلاناً لانهياره" (كيلاني:2025).

حرب الاثني عشر يوما على إيران:

وفقا لاستراتيجية الحرب الإيرانية، جاء التصعيد من قبلها بمثابة تكتيك استهدف خفض التصعيد الموجه لفصائل المقاومة من قبل الكيان الصهيوني "إسرائيل" ، خاصة وأن محاولة زعزعة الثقة داخل فصائل المقاومة بتخلي إيران عنها، أصبح يشكل تهديداً لتماسك المحاور، الأمر الذي دفع إيران إلى توجيه ضربات صاروخية للعمق الإسرائيلي مما أحدث تعديلاً واضحاً في مسار الحرب.(حميد:2024).

قبل خمسة أيام من حلول الذكرى الثانية لهجمات السابع من أكتوبر 2023، أعلنت حركة "حماس" قبولها خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لوقف الحرب في قطاع غزة.

بعد تأكيد تحييد الخطر على الجبهة الشمالية لإسرائيل، بدأ بنيامين نتنياهو حربه المؤجلة ضد إيران، قلب المحور، في الثاني عشر من يونيو 2025. واستمرت الحرب اثني عشر يوماً، واستطاعت طهران خلالها الرد بقصف مدن إسرائيل بصواريخَ بعيدةِ المدى ألحقت أضراراً جسيمة. لكن إيران تكبدت خسائر هائلة في منظومتها للصواريخ بعيدة المدى، وبرنامجها النووي، فضلاً عن مقتل عدد كبير من العلماء الذين عملوا على هذا البرنامج، في عمليات اغتيال دقيقة.

ويقول يعقوب عميدرور، إنه "لتحقيق كل ذلك، كان علينا فتح المجال الجوي لإيران. وبالفعل في غضون أيام قليلة، كنا نتحرك فوق إيران كما لو كنا فوق غزة. ومن أجل تحقيق ذلك كان علينا تدمير الدفاعات الجوية الإيرانية، وربما دمرنا 85 ٪ منها، وأخّرنا قدرتها على المبادرة بقتل أهم 25 جنرالاً في المؤسسة العسكرية الإيرانية".

إسرائيل لم تتوقف عند هذا الحد، بل مضت أبعد من ذلك، ففي خطوة وُصفت بأنها سابقة في تاريخ الصراع الإقليمي، استهدفت صواريخها العاصمة القطرية الدوحة في التاسع من أيلول، محاولةً اغتيال عدد من أعضاء المكتب السياسي لحركة حماس، في أول قصف من نوعه يطال دولة خليجية.

يتابع المعارض الإسرائيلي للصهيونية، آفي شلايم، بقلق مستقبل المنطقة في ظل سياسات الحكومة الإسرائيلية اليمينية. ويقول إن "الهدف الإسرائيلي هو تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة، لذا فإن إسرائيل تشن حرباً إقليمية، ليس فقط ضد حماس، وإنما ضد جميع جيرانها وخصومها لتحقيق الهيمنة العسكرية في المنطقة".

ويرى شلايم أنه نتيجة لهذه السياسة "فمن غير المرجح أن تنظم السعودية إلى اتفاقيات التطبيع (اتفاقات إبراهام)، ومن الواضح أيضاً أن الدول التي وقّعت على هذه الاتفاقيات، تشعر الآن بغضب شديد من سلوك إسرائيل، ولا تملك إمكانية التراجع عنها".

ويؤيد الكاتب اللبناني حازم صاغية توقعات شلايم من أن "إسرائيل الحالية تسير بإتجاه مزيد من العنف والإخضاع". لكن، واضحاً أن ما كان يعرف بمحور المقاومة قد تلقّى ضربات موجعة، تركته يترنح، ولكنه لم يعلن هزيمته بعد. وبالمقابل تنتصر إسرائيل عسكرياً، وتبدو مستعدة لمواصلة حربها على عدة جبهات، لكن تحويل هذا النصر إلى مكاسب سياسية لا يبدو بالأمر اليسير، فما تؤكده زيارة المنطقة أن ما خلّفته هذه الحرب من قتل ودمار ومآسٍ وغضب وكراهية سيحتاج عقوداً لتجاوزه، ومن المتوقع أن يظل يغذي دوامة العنف التي تشهدها المنطقة لأجيال قادمة (كيلاني :2025).

ثالثا: عناصر التوازن الأساسية :

وسط تصاعد الحرب الإسرائيلية على إيران، تبرز أهمية مقارنة القدرات العسكرية بين الدولتين، اللتين تعدان من أبرز القوى الإقليمية التي تتواجه في أكثر من ساحة.

ووفقًا لتصنيف غلوبال فاير باور "Global Firepower" لعام 2025، يحتل الجيش الإسرائيلي المرتبة 15 عالميًّا من حيث القوة العسكرية، ويأتي الجيش الإيراني مباشرة بعده في المرتبة الـ16.ويبلغ عدد سكان إسرائيل نحو 9.4 ملايين نسمة بينهم 3.9 ملايين قوة بشرية متاحة. بينما يبلغ عدد سكان إيران نحو 88 مليون نسمة بينهم قرابة 49 مليونا قوة بشرية متاحة.

وتبلغ ميزانية الدفاع الإسرائيلية 30.5 مليار دولار سنويا وهي أعلى بالضعف من نظيرتها الإيرانية. حيث تبلغ ميزانية الدفاع الإيرانية حوالي 15.5 مليار دولار سنويا(الجزيرة نت:2025).

التوازن في القوات البرية:

تتمتع كل من إيران وإسرائيل بقوة عسكرية هائلة. وتتفوق إيران عموماً من حيث العدد، إذ يبلغ قوام جيشها حوالي 600 ألف جندي في الخدمة الفعلية (و350 ألف جندي احتياطي) مقارنةً بـ 170 ألف جندي إسرائيلي (و450 ألف جندي احتياطي). كما تمتلك إيران ترسانة أكبر من الدبابات والمدفعية والقوات البحرية، (www.britannica.com)حيث يمتلك الجيش الإسرائيلي 1300 دبابة ونحو 36 مدرعة و352 مدفعاً ذاتي الحركة و352 مدفعاً ميدانياً، إضافة إلى 171 راجمة صواريخ. بينما يمتلك الجيش الإيراني 1713 دبابة ونحو 66 ألف مدرعة و392 مدفعاً ذاتي الحركة و2070 مدفعاً ميدانياً و1517 راجمة صواريخ.(الجزيرة نت:2025).

وقد طورت إيران شبكة واسعة من الجماعات المسلحة المتحالفة معها والقوات المسلحة التي تسيطر عليها الدولة المعروفة باسم (محور المقاومة) والتي يدعمها فيلق القدس . أما إسرائيل، فتتفوق في التكنولوجيا والقوات الجوية، فضلاً عن امتلاكها أحد أكثر أجهزة الاستخبارات فعالية في العالم.

وفي غارات جوية شنتها عامي 2024 و2025، تمكنت القوات الإسرائيلية من اختراق الدفاعات الجوية الإيرانية وتخريب أصولها العسكرية بسهولة ظاهرة. وفي الوقت نفسه، تمكنت أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية "السهم" و"مقلاع داود" و "القبة الحديدية"، إلى جانب مساعدة من الولايات المتحدة وحلفاء آخرين، من اعتراض معظم الصواريخ القادمة من إيران. (www.britannica.com)

التوازن الجوي:

إن الخبرة التي تحصلنا عليها من دراسة الحروب الإسرائيلية مع العرب وخاصة حرب يونيو 1967 وحرب اكتوبر 1973 لتدلنا بشكل جازم على أن الجانب الإسرائيلي يولي القوات الجوية والدفاع الجوي أهمية فائقة، فهناك عدة

أسباب تدعو الإسرائيليين لإعطاء قواتهم الجوية أولوية التسليح والتجهيز، مثل جغرافية الدولة الإسرائيلية وصعوبة الدفاع عن جميع حدودها ضد الاعتداءات المحتملة، فالعامل الجيوبولتيكي يمثل جزءاً مهماً من العقيدة الإستراتيجية الإسرائيلية، في ظل صغر حجم السكان، والبناء الاجتماعي والاقتصادي للدولة الإسرائيلية (البرناوي:1990: 65-69).

لقد استطاعت إسرائيل ومنذ فترة مبكرة الحصول على أحدث الطائرات المنتجة في أوروبا مثل ماستر Mister 17 ، الفرنسية وسوبر ماستر وطائرات الميراج mirage وسوبر سونيك supersonic ومنذ الانتصار الإسرائيلي عام 1967 ازداد اهتمام الإسرائيليين باقتناء أحدث الطائرات، خاصة تلك التي تتمتع بميزات السرعة القصوى والقدرة الفائقة على المناورة وتصلح لأغراض قتالية عدة من اشتباك واعتراض وقذف قنابل ودعم أرضي وغيرها من المهام. فمثلا طائرة الفانتوم الأمريكية F- 4 وهي ذات أغراض متعددة، تعمل مقاتله، ومعترضة وتقوم بالقذف والدعم الأرضيين ، كما أنها قادرة على حمل ثمانية صواريخ جو جو، مقارنة بطائرات الميراج، مثلاً لا تحمل إلا صاروخ واحد كما إن الفانتوم لها بعض القدرات التقنية مثل تحديد الأهداف ، والقدرة على إصابتها بدقه عالية.

ومن قدرات الفانتوم أيضا إنها تستطيع حمل أكثر من 7000 كيلو جرام من القذائف والصواريخ ذرية كانت أم تقليدية، وهي قادرة على تنويع حمولتها من قنابل، وألغام، و صواريخ، ولهذا فإن هذه الطائرات هي العمود الفقري لسلاح الجو الإسرائيلي ، وتمتلك حوالي 260 طائرة من نوع فانتوم F- 4، بالإضافة الى عدد قليل من الفانتوم الحديثة وهي F- 15، F –16 ، ويقدر عدد ما استلمته إسرائيل من هذين النوعين بحوالي 30 طائرة، (البرناوي:1990: 65- 69).

وفي يناير 2024 مضت الولايات المتحدة قدماً في عملية توريد طائرات مقاتلة إضافية من طراز F-35 و F-15 إلى إسرائيل، (زيادة :2025 :120).

والمثال الآخر على ما تملكه إسرائيل من طائرات ذات المقدرة الهائلة هي طائرة سكاي هووك Skyhawk 4 وكانت حتى وقت قريب تمثل حوالي 40% من الطائرات المقاتلة في سلاح الجو الإسرائيلي وهذه الطائرة أيضاً تتميز بحمولتها الكبيرة وتنوع الأسلحة المستخدمة، فهي قادرة على قذف القنابل الذرية والتقليدية وصواريخ جو – جو، كما أنها تحمل مدافع للهجوم على المواقع الأرضية والبحرية ومزودة بمعدات تقنية هائلة ومعقدة.

كما تمتلك إسرائيل أيضا طائرات استطلاع بدون طيار مجهزه بآلات كشف الكترونية للقيام بعمليات التجسس والتصوير، ويضاف إلى ما يميز سلاح الجو الإسرائيلي هو أن أغلبية طائراته هي من صنعه، مثل طائرة كافير متعددة الأغراض ، ويذكر أن سلاح الجو الإسرائيلي يمتلك من هذا النوع حوالي 100 طائرة ومعنى ذلك، نظرياً، أن سلاح الجو الإسرائيلي قادر على الدفاع الجوي والهجوم الأرضي، والاشتباك في الجو، والاعتراض، كما أنه قادر على حمل واستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة والعتاد، وتستطيع حمل رؤوس نووية أيضاً.

وأخيراً فإنه يجب عدم إهمال الدور المناط الآن بطائرات الهليكوبتر. عليه فإن إسرائيل اتجهت الى تنويع تقنياتها من هذه الطائرات، ولديها طائرات هليكوبتر أمريكية من نوع سيكو – سيتي، كذلك تمتلك إسرائيل طائرات هليكوبتر من صنع فرنسي من نوع سوبر فورسلون B – 320 وهي طائرات متعددة الأغراض ، وذات قدرة على محاربة الغواصات و يمتلك الإسرائيليون طائرات هليكوبتر أمريكية من طراز بيل 206. وعدداً من طائرات النقل من طراز هيركو ليس 130 والبوينج الأمريكيتين.(البرناوي :1990 :69)

في المجمل يمتلك الجيش الإسرائيلي 611 طائرة حربية متنوعة كلها طائرات حديثة، من بينها طائرات إف 35 الشبح و إف 16 وغيرها. بينما يمتلك الجيش الإيراني 551 طائرة حربية معظمها يعود إلى نهاية القرن الماضي، منها طائرات روسية من نوع ميغ وسوخوي. ويمتلك الجيش الإسرائيلي أكثر من 10 قواعد جوية عسكرية معلنة أسهمت أمريكا بجهود كبيرة في تشييدها. وتمتلك إيران أكثر من 40 قاعدة جوية تنتشر على طول البلاد وعرضها، منها قواعد تكتيكية وبحرية وقواعد قتالية لوجستية. وتمتلك القواعد الجوية الإيرانية أسطولاً كبيراً ومتطوراً محلي الصنع من المسيّرات بشكل رفع من قدراتها القتالية والاستطلاعية (الجزيرة نت:2025).

أيضا تعمل إسرائيل على بناء "منظومة دفاعية وهجومية متعددة الطبقات" مثل تطوير منظومة الدفاع الجوي الصاروخي المسمى مشروع آرو (السهم) إلى جانب منظومات باتريوت الأمريكية. وطائرة بدون طيّار قادرة على ملاحقة وتدمير أية منصة متحركة لإطلاق الصواريخ البالستية. وامتلاك طائرات حربية مقاتلة بعيدة المدى قادرة على الوصول إلى مناطق محمية جيداً في عمق الأراضي الإيرانية والعودة منها. وامتلاك طائرات صهريجية (من أجل التزود بالوقود جواً). وأقمار صناعية للاتصالات، وأسلحة بالغة الدقة في الاستهداف، ولوازم الحرب الالكترونية المحسّنة، وهو الأمر ذاته الذي تعمل عليه إيران سواء في تطوير الصناعات الصاروخية، أو أنظمة الدفاع الصاروخية، والطائرات بدون طيار، أو الأقمار الصناعية للأغراض العسكرية، وصولاً إلى إيصال السلاح لقطاع غزة، وبناء ترسانة حزب الله العسكرية في لبنان (أبو طه :2011).

التوازن في القوة البحرية:

تمتلك البحرية الإسرائيلية 62 قطعة بحرية منها 46 سفينة دورية إضافة إلى 7 طرادات. ويضم الأسطول البحري الإيراني 107 قطع بحرية و21 سفينة دورية و3 طرادات (الجزيرة نت:2025)، وتمتلك إيران 19 غواصة، بينما لا يملك الجيش الإسرائيلي سوى 5 غواصات. كما أن لديها 7 فرقاطات، في حين لا تمتلك إسرائيل أي فرقاطات.

ومن ناحية البنية التحتية العسكرية، تمتلك إيران 319 مطاراً، مقارنة بـ42 مطاراً فقط في إسرائيل، مع الأخذ في الاعتبار الفارق الكبير في المساحة الجغرافية بين البلدين. (RT :2025)

مقارنة بين القدرات العسكرية لإيران وإسرائيل (2026) وفقاً لإحصائيات موقع قلوبال فاير باور

الدولة	إسرائيل		إيران	
	التعداد	الرتبة	التعداد	الرتبة
مؤشر القوة	0،2707	15	0،3199	16
إجمالي عدد السكان	9,402,617	92	88,386,937	17
القوى العاملة المتاحة	3,949,099	91	49,496,685	15
الأفراد العاملون	169،500	34	610،000	6
الأفراد الاحتياطيون	465000	19	350000	24
القوات شبه العسكرية	5000	26	220000	9
ميزانية الدفاع	34600000000	18	9230000000	
إجمالي الطائرات	597	17	551	21
الطائرات المقاتلة	239	11	188	15
المروحيات	127	33	129	32

قوة الدبابة	1300	17	2675	8
المدفعية ذاتية الدفع	323	19	424	16
المدفعية المقطورة	171	52	1803	7
قاذفات الصواريخ المتنقلة	228	23	1550	4
قوة الأسطول	82	41	109	34
الغواصات	6	12	3	25
الفرقاطات	145	0	12	7
المطارات	40	79	177	30
الموانئ	5	42	18	29
مساحة الأرض المربعة	21937 كم	135	1648195 كم	17

الخاتمة

إن قوة الدول لا يمكن أن تظهر إلا عند اختبارها في الواقع العملي، ولعله قد تم التوصل من خلال محاولات قياس قوة الدول أو الأطراف المتحاربة، بعد أحداث السابع من أكتوبر أنه هناك فجوة قوة شاملة بصفة عامة وعسكرية خاصة بين إسرائيل من جانب وإيران والأطراف العربية المتحالفة معها من جانب آخر في الصراع الدائر بين إيران وإسرائيل.

وعلى الرغم من أن مؤشرات القياس قد اتجهت في بعض الأحيان لترجيح كفة بعض من عناصر القوة لصالح إيران، حسب إحصائيات موقع "قلوبال فاير باور" إلا أنه ومن المتصور أن يظل سيناريو التفوق العسكري الإسرائيلي هو الأقرب في مجريات الأمور.

وتشير أغلب التحليلات في دراسات توازنات القوى إلى أن هناك دائماً علاقة ارتباطية بين فجوة القوة واستمرار حالة الصراع، بما يعني أنه في حال تلاشت تلك الفجوة كلما كانت الأطراف أقرب إلى الحل، وعلى العكس تماماً كلما وجدت تلك الفجوة وكانت لصالح أحد الأطراف كلما كان المشهد أقرب ما يكون إما لحالة حرب أو سلام مؤقت سريعاً ما ينتهي. ومن المرجح أن فجوة القوة لا تزال تتجه لصالح الطرف الإسرائيلي على الرغم من حالة الإرباك وعدم التوازن المؤقت جراء الأحداث في غزة، والتي ومن المؤكد أن إسرائيل تداركتها بعد وقت قصير.

برؤية واقعية لا يمكن أن نتغافل عن الدعم المطلق التي تحصل عليه إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك حالة تشرذم الدول الفاعلة في المنطقة وانغماسها في شؤونها الداخلية خاصة بعد أحداث ما يسمى بالربيع العربي وما صاحب ذلك من حالة عدم الاستقرار الداخلي لها، والتي أصبحت تمثل تحدياً واضحًا وتهديداً صريحاً في أغلب الأحوال لوجودها واستمراريتها، في ظل هذه الأوضاع يبقى سيناريو اختلال توازن القوى لصالح إسرائيل هو الذي يضبط توازن الشرق الأوسط.

النتائج :

1_دخلت إيران منذ اندلاع ثورتها عام 1979 صراعاً محتدماً على الهيمنة الإقليمية مع إسرائيل بعد تصدع النظام الإقليمي العربي وتفاقم الأمر مع انهيار القدرات العربية، ولم يعد الصراع الأساسي في المنطقة عربياً إسرائيليًا بقدر ما أصبح اليوم إيرانياً إسرائيلياً بعد تبني الدول العربية التسوية السياسية مع إسرائيل .

2_شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات عميقة ومتسارعة بشكل لافت بعد هجوم السابع من أكتوبر وما تلا ذلك من تداعيات، فقد استغرقت إيران سنوات طويلة في بناء استراتيجية "الدفاع الأمامي"، إلا أن الأحداث الأخيرة قلبت المعادلة رأساً على عقب. سواء في غزة، أو لبنان، أو حتى في سوريا بعد فرار الرئيس الأسد.

3- إن الحرب بين إيران وإسرائيل كانت قصيرة استمرت اثنى عشر يوماً، غير أن تكلفة الهجمات على إيران كانت مرتفعة جداً، فقط تعطلت منظومات الدفاع الجوي، وقصفت مخازن التسليح، ودمرت منصات إطلاق الصواريخ، وقتل عدد كبير من كبار القادة العسكريين كما تعرض البرنامج النووي الإيراني لأضرار وصفت بأنها خطيرة.

4- تولي إسرائيل القوة الجوية الاهتمام الأكبر من حيث التسليح المتطور، فهي دائماً ما كانت العامل الحاسم، الذي يرجح كفة المعركة لصالحها سواء في معاركها السابقة أو الأخيرة مع إيران ، حيث تمكنت من السيطرة على المجال الجوي الإيراني بالكامل بعد مدة زمنية قصيرة من اندلاع الحرب.

5- إن التفوق التكنولوجي يعد من العوامل التي صنعت الفارق في القوة بين محور إيران وإسرائيل، ويتضح ذلك في اختراق شبكة الاتصالات والتنصت وتحديد المواقع ودقه الاغتيالات والتفجير على سبيل المثال.

6- بالنظر إلى الجدول، نلاحظ أن أوجه المقارنة في مكونات القوة، نظرياً بين إيران وإسرائيل بشكل عام متقاربة نسبياً، ولكن بعد اندلاع الحرب تفوقت إسرائيل في المعركة بشكل واضح، بعد تدمير القدرة الصاروخية لحزب الله واغتيال قادته، والقضاء على قوة الدولة السورية في عملية قصف واسعة واجتياح بري محدود، و أيضاً تدمير البنية التحتية للبرنامج النووي الإيراني واغتيال علمائه.

7_ إن صراع القوى في منطقة الشرق الأوسط بين إيران وإسرائيل يدفع باتجاه منع أي تسوية سياسية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

التوصيات:

1_ضرورة تعزيز الحوار الدبلوماسي وتخفيف التصعيد، وتشجيع المبادرات الإقليمية التي تساعد في استقرار المنطقة.

2_ التركيز على دعم الأبحاث المستقبلية التي تحلل ديناميكيات القوى بعد كل أزمة. بمعنى التشجيع على الاستمرار في فهم التغيرات وطرح حلول واقعية تفيد صناع القرار.

3_ العمل على دعم الحلول النهائية للقضية الفلسطينية وإنهاء معاناة الفلسطينيين وترك الشعب الفلسطيني وحده من يقرر مصيره.

قائمة المراجع :

1- د. أبو طه أنور، الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقضية فلسطين، المركز العربي للأبحاث والدراسات، 17 يناير ، 2011. https://www.dohainstitute.org /ar/ Research AndStudies /Pa
تاريخ الزيارة 2025/12/21

2- أبو اليزيد آية (وآخرون)، (2024) جيوبولتيك القوى الإقليمية المعاصرة في الشرق الأوسط (إيران وإسرائيل نموذجاً) المركز الديمقراطي العربي 25. سبتمبر 2024، برلين، ألمانيا.
https://democraticac.de/?p=99125
تاريخ الزيارة23 ديسمبر 2025.

3–د. البرناوي سالم (1990) ، التوازن العربي الإسرائيلي 1975 إلى 1985، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

4– آرون كلاين، تقرير "تكتسب زخماً". الضربة الأولى على إيران من مكتب WND في القدس: نشر بتاريخ: 4 مايو 2005، الساعة 1:00 صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة، طبعة الصباح، الأربعاء، 4 يونيو 2008.
http://www.worldnetdaily.com/news/article.asp?ARTICLE_ID=4410
تاريخ الزيارة، 2026/5/14.

5– الحديد موسى،(2005)،تطور التوازن العسكري التقليدي لدى طرفي الصراع حتى عام 2015، مستقبل سيناريوهات الصراع العربي الإسرائيلي،. تاريخ انعقاد المؤتمر 27–2005/11/29.عمان، الأردن.
https://books.google.com.ly/books?

6– اللباد مصطفى،(2013) إيران والقضية الفلسطينية: مشاعر التضامن وحسابات المصالح، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تاريخ النشر الالكتروني 2021/12/6.
https://www.palestine-studies.org/ar/node/143299
تاريخ الزيارة 16/ديسمبر 2025.

7–العلي محمد و جرار ديانا ، عملية اغتيال الطبطبائي.. الخرق الأمني لحزب الله بميزان المحللين، الجزيرة نت، آخر تحديث: 07:56 (توقيت مكة) 2025/12/7.
https://www.aljazeera.net/politics/2025/12/7
تاريخ الزيارة 15/ديسمبر 2025.

8–المعز هبه ، حماس وإيران .... إلى أين؟! المركز الديمقراطي العربي31. يوليو 2024
https://democraticac.de/?p=99125
تاريخ الزيارة 15/ديسمبر /2025.

9– القدس العربي، مستشار خامنئي: إيران ستدعم "بحزم" حزب الله في لبنان، 14 – ديسمبر – 2025.
https://www.alquds.co.uk/%D8%A7%
تاريخ الزيارة 23/ديسمبر 2025.

10– الدلابيج على،(2011) توازن القوى وأثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،2003–2011،(رسالة ماجستير غير منشورة) قسم العلوم السياسية ، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط.

11– د. حميد علي ، نطاق الحرب المعقد في الشرق الأوسط إعادة فهم خارطة الصراع والأمن القومي، إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط /جامعة النهرين / 2024/10/6.
https://www.bayancenter.org/2024/10/12421

12– د، زيادة أديب، (2025) استثنائية العلاقات الأمريكية الإسرائيلية في ظل حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، مجلة دراسات شرق أوسطية، السنة 28،العدد110، شتاء 2025.
https://www.mesj.com/Journal/Article?Id=1985

13– كيلاني فراس،(2025) كيف غيّرت حرب غزة خريطة الصراع في الشرق الأوسط؟,Role,عربيBBC News،، 7أكتوبر/ تشرين الأول 2025.
https://www.bbc.com/arabic/articles/cgmzr2zljl4o
تاريخ الزيارة 20/ديسمبر 2025.

14- لقليعي كبير،(2025) حرب غزة: التداعيات الإقليمية والدولية. مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة.. USRIJ Pvt Ltd. Vol.7, Issue 43
https://usrij.com/wp-
تاريخ الزيارة 14 ديسمبر 2025.

15- دريدي محمود،(2023) أثر سياسة المحاور الجديدة على الاستقرار الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، مجلة الناقد للدراسات السياسية، المجلد7، العدد1، جامعة العربي التبسي، تبسة.
https://asjp.cerist.dz/en/article/218311

16-المصدر:RT، مقارنة القدرات العسكرية بين الجيشين الإيراني والإسرائيلي.. لمن الغلبة؟!13 يونيو, 2025 20:33
https://arabic.rt.com/world/1683021-%D9%85%D9
تاريخ الزيارة 17 فبراير 2026.

17- الجزيرة نت، مقارنة شاملة.. كل ما تريد معرفته عن القدرات العسكرية لإسرائيل وإيران، Published On 16/6/2025آخر تحديث: 05:43 (PMتوقيت مكة)
-https://www.aljazeeramubasher.net/news/politics/2025
تاريخ الزيارة 17 فبراير 2026.

18 -https://www.britannica.com-
تاريخ الزيارة 17 فبراير 2026.

19 - https://www.globalfirepower.com
تاريخ الزيارة 17 فبراير 2026.